المدرسة والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت

د. جاسم يوسف الكندري

- دكتوراة الفلسفة في التربية تخصص «أصول اجتماعية» من جامعة كلورادو بولدر - الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣م.
- قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة الكويت.

المدرسة والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حجم الاغتراب الاجتماعي في البيئة المدرسية وشعور الطلاب بالاغتراب بأبعاده الثلاثة (الشعور بفقدان القيم، والشعور بالعجز والشعور بالعزلة الاجتماعية).

وقد شارك بالدراسة ١٠٥٧ طالبا وطالبة، تم اختيارهم من ٢٢ مدرسة اختيرت بطريقة عشوائية للدراسة.

ومن أبرز نتائجها شعور الطلاب بالاغتراب الاجتماعي وخاصة على بُعد الشعور بفقدان القيم. كما توصلت الدراسة إلى أن الإناث أكثر إحساساً بالاغتراب من الذكور، وأن الطلبة في نظام المقررات أقل إحساساً بالاغتراب عن نظرائهم في نظام الفصلين، وكذلك تبين أن طلبة الصفوف العليا أقل إحساساً بالاغتراب عن أولئك الذين في الصفوف الدنيا، بالإضافة إلى التباين بين المناطق التعليمية في دولة الكويت.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات للإدارة المدرسية وكذلك المدرسين.

مقدمة

«إن عملية بناء الدولة الحديثة يجب أن تواكبها عملية بناء الإنسان الكويتي وإعداده لمواجهة تحديات العصر، وسوف يكون للشباب النصيب الأكبر من عنايتنا واهتمامنا. فكويت الغد هي كويت الشباب رجالا ونساء، تنبض عروقها الفتية بدم الشباب، وتنطلق إلى المستقبل الزاهر بعزيمة الشباب وخطاه الواثقة» (من خطاب صاحب السمو الأمير، ١٩٧٨).

تتميز مرحلة الشباب بخصائص نفسية واجتماعية تجعلها من أهم المراحل في حياة الإنسان: فهناك خصائص نضوج صورة الذات وتبلورها، والقدرة على اتخاذ القرار وأخذ المبادرة في التنفيذ والاستجابة السريعة الفعالة للمثيرات

الاجتماعية المختلفة، وتكوين الذات المثالية وعشق البطولة، والقدرة على نقد القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتكوين مجموعة الاتجاهات النفسية والأهداف المستقبلية، والإنتاجية والاجتماعية وغير ذلك من الخصائص التي تجعلنا نقول بحق أن هذه المرحلة يفترض أن تكون مرحلة منتجة في حياة الفرد. (جهاز البحوث والدراسات الاستشارية، ١٩٨٥).

ولما كان الشباب يمثل أهم القطاعات الحيوية المساهمة في عملية البناء والتطوير الاقتصادي والاجتماعي، جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف والوقوف على الأبعاد التي قد تكشف لنا معاناة الشباب الكويتي في البيئة المدرسية والبيئة الاجتماعية الخارجية. إن مشكلات الشباب - على اختلاف صورها - تعد ظاهرة عالمية تعاني منها شتى المجتمعات البشرية، كما أنها تشكل مصدر قلق لدى المسؤولين ومتخذي القرار، ومصدر اهتمام وتقصي لدى الباحثين على اختلاف مشاربهم.

إن فهمنا لطبيعة الشباب ومشكلاته، يتطلب منا فهم طبيعة الخلفية التاريخية الاجتماعية لتطور المجتمعات. فالسمات السلوكية والشخصية للفرد تعد - دائما - نتاجا لظروفه المعيشية فحين يولد المرء، تولد معه الإمكانات والقدرات والاستعدادات التي تكون كامنة بداخله، فهي قابلة للنمو والإعاقة على السواء وذلك وفقا لطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي يعيش من خلالها الإنسان، وبذلك يصبح الإنسان نتاجا لواقعه، ومن ثم فإن التغلب على بعض السلوكيات يتطلب مراجعة أو إعادة البناء المؤسسي للمجتمع؛ (فرج، ١٩٧٩).

مفهوم الاغتراب:

الاغتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ. فلقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل،

دوركايم، فروم، سيمان)، الأمر الذي أسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الاغتراب بكل دلالاته. هذا وتعد دراسات ملفن سيمان من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للاغتراب على النحو التالي:

١ - الإحساس بالعجز powerlessness

إحساس المرء أن مصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخنوع.

٢ - الإحساس باللامعنى meaninglessness

إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يحيا وأن يسعى من أجلها.

٣ - الإحساس باللامعيارية normlessness

إحساس الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.

٤ - العزلة الاجتماعية social isolation

إحساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

٥ - الاغتراب الثقافي cultural estrangement

حين يعاني المرء صراعا قيميا كما يتجلى في حالات التمرد - لدى بعض الشباب وفئات من المثقفين - على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته.

٦ - الغربة عن الذات self estrangement

إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته. ويمثل هذا البعد النتيجة النهائية للأبعاد الأخرى.

مشكلة الدراسة:

أدى اكتشاف النفط في الكويت - كما هو الحال في بقية دول الخليج - إلى تحولات جمة في كافة المجالات والأصعدة، فكان لذلك عظيم الأثر على البناء الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي. على أن التحول والتبدل الاقتصادي السريع الذي فرضته الدخول الضخمة من النفط لم يصاحبه التحول الاجتماعي المناسب له: فلا الأسرة الكويتية أدركت مفاهيم التنشئة السليمة والتوازن الاجتماعي المناسب، ولا المدرسة بكافة مكوناتها النفسية والاجتماعية والعقلية أدركت هذا التحول المفاجيء للمجتمع وخاصة فئة الشباب فيه والتي غالبا ما تنحصر مشكلاتها في قضايا معينة كالتمرد على المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص واللجوء إلى العنف في إشباع حاجاتها. ولقد ساهم الزلزال الذي أصاب المجتمع الكويتي - والأمة العربية - والمتمثل في العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت (أغسطس ١٩٩٠)، في تعميق هذه المشكلات وتلك الظواهر.

لقد أفرزت هذه الاعتبارات ضرورة تناول الموضوع بالدراسة والتحليل من خلال التعرف عن كثب على ما يشعر به طلاب التعليم الثانوي في المجتمع الكويتي؛ إذا كانوا يعانون اغترابا اجتماعيا داخل مؤسساتهم التربوية وخارجها، مع تحديد حجم هذا الاغتراب. وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى التعرف عليه وتناوله تناولا علميا.

أسئلة الدراسة:

حاول الباحث في هذه الدراسة أن يحدد الأسئلة الرئيسة لمثل هذا النمط من الدراسات ذات الأبعاد والتأثيرات المختلفة اجتماعية وتربوية واقتصادية وسياسية.. وعليه جاءت أسئلة الدراسة على النحو التالي:

أولاً: هل يعاني طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت من الاغتراب الاجتماعي في مؤسساتهم التربوية؟

ثانيا: هل هناك تباين في درجة الشعور بالاغتراب بأبعاده الثلاثة: اللامعيارية، الشعور بالعجز، والعزلة الاجتماعية؟

ثالثا: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة من حيث: الجنس، نظام التعليم، المستوى الدراسي، المنطقة التعليمية ودرجة الشعور بالاغتراب في المؤسسات التربوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١ - تحديد حجم معاناة الطلبة الكويتيين من الاغتراب الاجتماعي في مدارسهم.

٢ - التعرف على العوامل المكونة للاغتراب الاجتماعي عند طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت ومدى تباينها (الشعور باللامعيارية، الشعور بالعزلة الاجتماعية - الشعور بالعجز).

٣ - تحديد أثر المتغيرات الفرعية المستقلة في الاغتراب الاجتماعي (الجنس - نظام التعليم - المستوى التعليمي - المناطق التعليمية).

٤ - تبصير وتوجيه أصحاب القرار من المسؤولين لاتخاذ ما يلزم بناء على

نتائج هذه الدراسة، وذلك من خلال مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها تعزيز دور هذه الفئة في المجتمع.

عينة الدراسة:

تم اختيار اثنتان وعشرين مدرسة من التعليم الثانوي بطريقة عشوائية موزعة وفق المتغيرات المستقلة التالية:

أ - الجنس (ذكر، أنثى).

ب - نمط التعليم الثانوي (مقررات، عادي).

ج - المستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع).

د - المنطقة التعليمية (حولي، العاصمة، الجهراء، الفروانية، الأحمدي).

١٠٥٧ طالبا وطالبة من التعليم الثانوي بدولة الكويت، تم اختيارهم بطريقة عشوائية فبعد توزيع ١٢٠٠ استبانة تم استعادة ما نسبته (٨٩٪). ويمثل الجدول رقم (١) توزيع العينة وفق المتغيرات الوصفية للدراسة.

ونستطيع أن نحصل على متوسط العمر الزمني لكل مجموعة من المجموعات بناء على المستوى الدراسي، حيث يفترض أن تكون المتوسطات على النحو التالي:

المستوى الأول (١٥ سنة)، المستوى الثاني (١٦ سنة)، المستوى الثالث (١٧ سنة)، المستوى الرابع (١٨ سنة) علماً بأن العمر الزمني لأفراد العينة لم يكن ضمن المتغيرات الفرعية المستقلة للدراسة.

جدول رقم (١)

يمثل توزيع أفراد العينة على المتغيرات الوصفية للدراسة

		العدد	النسبة٪
المنطقة التعليمية	الأحمدي	١٧٤	١٦,٥
	العاصمة	٣٨٩	٣٦,٨
	الجهرا	١٤٠	١٣,٢
	الفروانية	١٨٩	١٧,٩
	حولي	١٦٥	١٥,٦
	لم يبين	–	–
	المجموع	١٠٥٧	١٠٠
التعليم الثانوي	نظام المقررات	٢٨٧	٢٧,١
	النظام العادي	٧٤٩	٧٠,٩
	لم يتبين	٢١	٢,٠
	المجموع	١٠٥٧	١٠٠
المراحل الدراسية	الفصل الأول	٢٩٨	٢٨,١
	الفصل الثاني	٢٤٠	٢٢,٧
	الفصل الثالث	٢٦٧	٢٥,٣
	الفصل الرابع	٢٤٩	٢٣,٦
	لم يبين	٣	٠,٣
	المجموع	١٠٥٧	١٠٠
الجنس	ذكور	٥٨٣	٥٥,٢
	إناث	٤٧٤	٤٤,٨
	لم يبين	١٠٥٧	–
	المجموع		١٠٠

أداة الدراسة:

تم بناء أداة خاصة لهذا الغرض حوت خمسة وثلاثين بندا بالإضافة إلى أربعة بنود تمثل المتغيرات الديمجغرافية (الجنس، نمط التعليم الثانوي، المنطقة التعليمية، المستوى الدراسي)، وقد تضمنت الأداة ثلاثة محاور رئيسة تمثل مكونات الاغتراب الاجتماعي وهي على النحو التالي:

- اللامعيارية (normlessness) وقد تضمنت أحد عشر بندا هي (٣ - ٦ - ٩ - ١٢ - ١٥ - ١٨ - ٢١ - ٢٢ - ٢٥ - ٣٠ - ٣٥).
- العزلة الاجتماعية (social isolation) وقد تضمنت ثلاثة عشر بندا هي (١ - ٥ - ٧ - ١٠ - ١٣ - ١٦ - ١٩ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٨ - ٣١ - ٣٣ - ٣٤).
- الشعور بالعجز (powerlessness) وشملت أحد عشر بندا هي (٢ - ٤ - ٨ - ١١ - ١٤ - ١٧ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٦ - ٢٩ - ٣٢).

وتجدر الإشارة إلى أن بعض البنود سوف تحسب بالعكس وهذه البنود هي:

(١٠ - ١٣ - ١٦ - ١٩ - ٢٤ - ٣٣). وذلك بسبب صياغتها الإيجابية بالنسبة للأداة.

مما تقدم نستخلص أن إجمالي عدد البنود يصبح خمسة وثلاثين بندا موزعة على المحاور الرئيسة للاستبانة ككل، علما بأن طريقة الإجابة على الأداة تركزت في الاختيار من خمسة أبعاد على نمط ليكرت «مقياس ليكرت» Likert Scale وعلى النحو التالي:

أوافق تماما = ٥

أوافق إلى حد ما = ٤

لا أدري = ٣

لا أوافق إلى حد ما = ٢

لا أوافق إطلاقا = ١

ونستدل من هذا المقياس بأن الحصول على درجة عالية يعني شعوره بالاغتراب داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

صدق الأداة:

عرضت الأداة بعد الانتهاء منها على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي حول:

أ - مدى ملاءمة العبارات لمستوى أفراد العينة المستهدفة.

ب - مدى توافق العبارات مع المحاور السابقة الذكر.

ج - سلامة الصياغة اللغوية.

د - مدى ملاءمة الميزان المستخدم.

وقد أخذ الباحث بعين الاعتبار جميع الملاحظات والمقترحات التي أبداها المحكمون على الاستبانة حيث تم تغيير وحذف بعض البنود بناء على المعايير الأربعة المذكورة أعلاه.

ثبات الأداة:

استخرجت قيمة ألفا كرونباخ على العينة الإجمالية للدراسة (ن = ١٠٥٧) وبلغت قيمتها (٠,٨٣) مما يدل على ثبات المقياس واتساقه الداخلي.

$$\text{كرونباخ ألفا} = \frac{\text{ن}}{\text{ن}-١}\left(١ - \frac{\text{مج ع}^{٢}\text{ س}}{\text{ع}^{٢}\text{ت}}\right)$$

ن = عدد البنود في الاستبانة.

$ع^{٢}$ س = التباين لكل بند على حدة.

$ع^{٢}$ ت = التباين للاختبار ككل.

التحليل الإحصائي:

نظراً لطبيعة الدراسة تم الاعتماد على الإجراءات الإحصائية التالية:

أ - المتوسطات والإنحرافات المعيارية والنسب المئوية اللازمة وطبيعة الدراسة.

ب - اختبار «ت» T - test

ج - تحليل التباين One Way Analysis of Variance

د - اختبار شوفيه Scheffee

الإطار النظري (الدراسات السابقة)

أولاً - الدراسات العربية:

سنحاول في هذا الجزء من دراستنا أن نتناول بعضا من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بأبعاده المختلفة وخاصة تلك التي تتصل بموضوع الدراسة الحالية، وبالتحديد من المنظور التربوي الاجتماعي لها وذلك على النحو التالي:

في دراسة بعنوان «الشباب العربي في مواجهة الاغتراب» تأكيد على الأزمة التي يعيشها الشباب في دول الخليج العربي، ذلك «أن السيطرة والتدخل في حياة الشباب يعطل نموهم النفسي والاجتماعي ويعوق خبرته المباشرة مع الواقع، ويعاني كثيرا من الشباب من نظرة الآباء لهم بأنهم مازلوا صغارا ويحاطون بالرعاية الزائدة ويوجه سلوكهم كما يريدونهم (الآباء) لا كما يرغبون أنفسهم وينشأ عن ذلك إحباط وألم وقلق لمصادرة حرية التصرف ويقلل من الشعور بتقدير الذات. ومن مظاهرها حرية التصرف ويقلل من الشعور بتقدير الذات. ومن مظاهرها أيضا إجبار الشباب على نوع من التعليم والمهنة وأن ذلك يتم بدافع الحب والطموح في تحقيق مستقبل أفضل وتعويض ما فات الآباء أنفسهم وينسحب ذلك فيما بعد على اختيار الزوجة، والإناث يتحملون ذلك أكبر من الذكور - وقد يتعدى ذلك اختيار الأصدقاء للأبناء، وهناك مشكلة التمييز بين الأبناء من الذكور عن الإناث والكبار عن الصغار كل ذلك يعوق النمو النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الشباب (حسين، الجرداوي، ١٩٨٥: ٣٥-٣٦).

وقد أشار الباحثان إلى دور البيئة المدرسية وأثرها على الاغتراب من خلال الضغوط التي يفرضها النظام التعليمي على الشباب، وذلك على النحو التالي:

١ - أن المدرسة تحدد الحقوق والالتزامات الخاصة به وفق لوائح ونظم معينة فيشعر الطالب أن سلطة المدرسة تمنع رغباته وحاجاته فينشأ الصراع والتوتر معها.

٢ - إن المناهج المدرسية والأنشطة الداخلية تؤكد وتركز على المهارات العقلية مع إغفال النمو النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى غياب الصلة بين المناهج وأمور الحياة مما يفصل التعليم عن المجتمع.

وفي دراسة عن «المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي» أبرزت الباحثة أن أهم أسباب الاغتراب في المجتمع يكمن في العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعي، هو ما يطلق عليها الأزمة الثقافية أو الاختلاف الثقافي، والذي نعني به حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التقليدي، أو بمعنى اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع، وما الصراع بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك وغير ذلك من الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغير السريع إلا صورة من هذا الاختلال. (الإبراهيم، ١٩٩٥).

ومما يعزز ذلك أيضا أخذ المجتمع بأساليب التكنولوجيا الحديثة وما فعلته وسائل الاتصال الجمعي السريع وكذلك وسائل الإعلام، مما أثر بدرجة كبيرة على الجوانب المعنوية بحيث أصبحت لا تستطيع مواكبة الجوانب المادية، وذلك بالطبع أمر يضع أمام قطاعات المجتمع المسؤولة عن التربية مهاما ومسؤوليات يجب القيام بها وإلا فقد المجتمع عناصر استقراره وراحته واطمئنانه النفسي، وظهرت المشكلات والاضطرابات السلوكية بين الشباب (الإبراهيم، ١٩٩٥).

وفي دراسة أخرى على المجتمع الكويتي، اعتمدت الباحثة فيها على أسلوب تحليل المضمون خلصت إلى أن مفهوم الاغتراب عند الشباب الكويتي يجمع بين العناصر التالية:

١ - العزلة بمعنى عدم التواصل مع الداخل.

٢ - انعدام المعايير الأخلاقية.

٣ - انحصار معنى الحياة لدى الفرد في القيمة الاقتصادية لكل ما هو عصري وذو سمة غربية.

فالاغتراب كما تراه الباحثة يعني انفصال الفرد عن الداخل وانشغاله بالخارج، مما أدى إلى تدني أو انعدام المعايير الأخلاقية الاجتماعية، لأن العبء الأهم في عقل هذا الفرد هو تراكم القيم المادية التي تعبر عن السمة الغربية المعاصرة؛ (شعيب، ١٩٩٥).

أما الدراسة التي قام بها مكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٥) عن «الآثار التربوية للعدوان العراقي على المواطن الكويتي» فقد خلصت إلى النتائج الرئيسة التالية:

- انخفاض القيم الاجتماعية عند طلبة التعليم الثانوي.
- هناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث.
- هناك فروق دالة إحصائيا بين المناطق التعليمية.

ومن حيث درجة الميل للعنف فقد جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- انخفاض مستوى الميل للعنف لدى طلبة المرحلة الثانوية بشكل عام.
- هناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث حيث كان متوسط البنين أعلى من الإناث.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات الميل للعنف في المناطق التعليمية المختلفة؛ (مكتب الإنماء الاجتماعي، ١٩٩٥).

ويصف أحد الباحثين مدارس اليوم بقوله: «والحق أن المدارس من أقل الأشياء موافقة لطبع إنسان، وهي أقل موافقة لطبع صبي. تعلم ذلك ساعة الخروج من المدارس، ساعة الانصراف كل يوم؛ يخرجون في لهفة، وجريا، وفي عنف، خروج من أطلق سراحه من بعد سجن، وهم على هذا الحال أقرب إلى اشتباك في نزاع؛ (زكي، ١٩٩٤، ص٦).

وقد توصلت إحدى الدراسات عن «القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي» إلى النتائج التالية:

ارتفعت واقعيا معدلات المعاناة من القلق النفسي بين طلاب الثانوية والجامعة من الجنسين بعد الغزو العراقي للكويت عنها قبل الغزو حيث كانت الفروق دالة بدرجة كبيرة (٠,٠٠١).

أما الدراسة التي أجريت في المملكة العربية السعودية (Abo-Bakr, 1983) بعنوان «مقارنة للعلاقة بين المناخ التربوي المنفتح وبين شعور الطلاب بالإغتراب في المدرسة الثانوية بالمنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية»، فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أن الطرق المتبعة في التدريس قائمة على الحفظ والتلقين ومحورها الرئيسي المدرس الذي يقوم بالعبء كله في المهام التدريسية دون مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب وبدون استغلال الدافعية عند الطلبة أو حتى إثارتهم مما يؤدي إلى إحباطهم ومن ثم اغترابهم وما يتبعه من عزل وسلبية وعجز وعزوف عن الدروس والمدرسين وتمرده عليهم.
- تركيز المدرسين على موضوعات التدريس فقط دون الاقتراب من مشاكل الطلاب الدراسية والاجتماعية، والخشية الشديدة من الخوض في أي حديث أو قضية تربوية أو اجتماعية أو نفسية خارج نطاق الدرس، مما يحدث فجوة هائلة بين الطالب والمدرس.

- أن العلاقة بين أركان الإدارة المدرسية (الناظر - المدرسين) علاقة جامدة قائمة على الجو الرسمي الخالص وتنفيذ الأوامر دون نقاش.
- أن المركزية الشديدة في النظم التعليمية تؤدي إلى البطء في تنفيذ القرارات وتطبيق الإجراءات فلا تسمح بحرية الحركة ومن ثم تقضي على الابتكار والإبداع.
- خلو المدارس من البرامج والأنشطة الترفيهية والثقافية.
- أن الاغتراب الاجتماعي للطالب يعبر عن نفسه في المظاهر التالية:

أ - عدم القدرة على اتخاذ القرار.

ب - عدم التكيف مع النفس أو الذات.

ج - النفور من الحياة والإحساس بعدم جدواها.

د - الانعزال عن المجتمع والابتعاد عن المساهمة في النظم الاجتماعية السائدة.

وفي دراسة كبيرة طبقت على ٣٧٦٤ طالبا اشتملت على ٢٥٠١ من الذكور، ١٢٦٣ من الإناث لطلبة الجامعات المصرية، توصلت الدراسة إلى انتشار كثير من المشكلات بين المراهقين والشباب ومن أهمها الاغتراب، حيث يشعر المراهق أو الشاب بالانفصال النسبي عن الذات أو عن المجتمع أو كليهما، وكانت من أهم أعراض مشكلة الاغتراب عند المراهقين والشباب ما يلي:

- العزلة الاجتماعية.
- العجز.
- اللامعنى.
- اللامعيارية.
- التمرد.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المختلفة في الشؤون الاجتماعية والتربوية والنفسية والسياسية ذات الصلة بهموم الشباب ومشاكلهم (الأشول وآخرون، ١٩٨٥).

ثانيا: الدراسات الأجنبية

وفي دراسة حول اغتراب المراهقين تناول الباحث من خلالها (Ralph, 1972) مجموعة من المتغيرات كالجنس، العمل، التفوق، الاستقرار الأسري، توصل إلى أن:

- الذكور أكثر إغترابا من الإناث.
- أن الطلبة الذين يعملون بعد الساعات الدراسية أكثر شعوراً بالاغتراب من أولئك الذين لا يعملون.
- الطالب المتفوق في دراسته أقل اغترابا.
- كلما ارتبط الطالب بعلاقات اجتماعية في المدرسة قل اغترابه.
- أن الأسر الأكثر استقراراً وتماسكاً يقل شعور أبنائها بالاغتراب الاجتماعي في مدارسهم، وفي دراسة أخرى حول البناء التنظيمي للمؤسسة التربوية «المدرسة» (Erikson & Walker 1992) توصل الباحثان إلى أن الطلبة الذين كانت تربطهم علاقات رسمية وجامدة كانوا أقل انتماء للبيئة المدرسية، في حين أن أولئك الذين يتواصلون مع مدرسيهم ويشاركونهم الأنشطة ويناقشونهم في قضايا مختلفة كانوا أكثر شعوراً بالسعادة وانتماء لمدرستهم ومدرسيهم وزملائهم. كما توصلت الدراسة إلى أن العمل مع مجموعة من المدرسين بدلا من مدرس واحد يزيد من اندماج الطالب وانتمائه للبيئة التربوية خاصة حينما يشارك في مسؤوليات المدرسة وأنشطتها مما يؤدي إلى القضاء على مشاعر الاغتراب لدى الطلاب.

أما الدراسة التي قام بها بولك (Polk, 1984) فقد أوضح أن مشكلة اغتراب الشباب مشكلة ثقافية تربوية أكثر من كونها اجتماعية أو نفسية. وبعبارة

أخرى فإن ما يسمى بالفجوة الثقافية cultural gap أو الصراع الثقافي cultural conflict ما هو إلا صراع بين القيم والعادات، فالجيل الجديد من الشباب يرفض القيم والمعتقدات وشبكة العلاقات التي قد تفرضها الأسرة أو المدرسة كمؤسسات تربوية؛ فهو من جهة يرفض القيم التي تفرضها الأسرة، ومن جهة أخرى يرفض أن تحدد الإدارة المدرسية أنشطته وممارساته داخل المدرسة فينشأ من هنا الاغتراب الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية وخارجها. وفي دراسة تناولت العلاقة بين التربية والاغتراب توصل كل من (Tapp & David, 1977) من خلال استبانة تضمت ٢٢ عبارة طبقت على (٤٧٠) طالبا وطالبة في التعليم الثانوي إلى نتائج هامة، لعل أبرزها:

- أدى شعور الطلبة بعدم جدواهم وغياب أهدافهم داخل الفصل المدرسي والمؤسسة التربوية (المدرسة) إلى شعورهم باللامعنى meaninglessness.
- أن الأنشطة الصفية والمدرسية دون توقعاتهم الأمر الذي جعلهم يشعرون بالاغتراب الذاتي self-estrangement.
- أن الشعور بالعجز يعيق الطلاب عن ممارسة أدوارهم ويحد من مشاركتهم لأوجه الأنشطة داخل مجتمعهم powerlessness.
- شعور الطلاب بالعزلة الاجتماعية social-isolation عن زملائهم داخل الفصل أو داخل المدرسة ككل.
- إن الإناث أكثر اغترابا من الذكور.

وفي دراسة عن المراهقة كمرحلة نمو نحو الاغتراب (Calabrese, 1987) أكد الباحث على أن الاغتراب في مرحلة المراهقة له سمتان إحداهما نفسية والأخرى اجتماعية، حيث تتجلى كل منها في: السعي لتدمير الملكية العامة، ورفض للسلطة بأنواعها المختلفة، والهروب والتسرب من المدرسة، ورفض القيم السائدة في المجتمع والمدرسة والأسرة. وعليه يقترح ضرورة مشاركة المراهقين في الأنشطة الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه الأنشطة داخل الأسرة

أو داخل المؤسسة التربوية (المدرسة) مما يزيد الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية وتنميتها وضرورة مشاركتهم في القرارات ذات الصلة بحياتهم اليومية في البيت والمدرسة مما يساعد على بناء شخصية الشاب البناء السوي.

وفي دراسة عن العوامل التي تساهم في خروج طلاب التعليم الثانوي وتسربهم (Ekstrom, Goertez, Pollack & Rock, 1986) توصل الباحثون إلى أن ضعف العلاقات الاجتماعية داخل المدارس يساعد على كثرة التغيب عن المدرسة والتسرب منها وانخفاض الأداء والإنجاز، وجميعها سمات للطالب الذي يشعر بالاغتراب والذي يفتقد الانتماء لمؤسسته التربوية.

وتوصل (Mau, 1992) إلى أن الطالب يشعر بالعجز داخل المدرسة حينما يتوقع أن سلوكه مقيد من قبل الآخرين وخاصة الإدارة المدرسية والمدرسين ومن على شاكلتهم خارج أسوار المدرسة، وأن الطلاب يشعرون بالعزلة الاجتماعية حينما تتصدع شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بين الطلاب أنفسهم أو فيما بينهم وبين أساتذتهم، بالإضافة إلى تجنب مشاركتهم في الأنشطة المدرسية المختلفة. أما فقدان القيم فيظهر في كثرة الغش وعدم التزامهم بالنظم واللوائح التي تنظم حياتهم داخل المدرسة أو خارجها.

ويتناول (Holliday, 1997) في دراسته طرائق إثراء العلاقات الاجتماعية في المدارس كمؤسسات اجتماعية تربوية مؤكدا على مائة وستة طريقة؛ منها التأكيد على أهمية الأدوار المختلفة للطلبة داخل المدرسة وخاصة المشاركة في اتخاذ القرارات، مشاركة المدرسين للطلاب في أنشطتهم المختلفة، الإكثار من الحوار والمقابلات مع الطلاب من قبل المدرسين، مشاركة الطلاب للمدرسين في ورش العمل، مشاركة أولياء الأمور في الشؤون المدرسية والطلابية، وغيرها من الأمور والعلاقات التي تزيد من اندماج الطلاب ومشاركتهم في الأنشطة المدرسية.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: هل يعاني طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت من الاغتراب الاجتماعي في مؤسساتهم التربوية؟

تم حساب المتوسط لدرجة الاغتراب الكلي وكذلك لكل بعد من أبعاده الثلاثة: الشعور باللامعيارية، الشعور بالعجز، الشعور بالعزلة الاجتماعية، كما تم التعرف على أعلى عشرة أسباب وأدناها بالنسبة للمقياس المستخدم للاغتراب الاجتماعي.

يتضح من هذه المتوسطات أن الشعور بالاغتراب الاجتماعي بين طلاب التعليم الثانوي ليس كبيرا، ولكنه موجود، إذ أن القيمة العليا للمقياس هي (٥).

كما يلاحظ أن الانحرافات المعيارية بين الأبعاد الثلاثة صغيرة، وهي دلالة على أن هذا التباين بين الأفراد في درجة الشعور بالاغتراب محدود (أي أن الإحساس أو الشعور بالاغتراب الاجتماعي ليس ظاهرة خاصة يشعر بها الشباب في دولة الكويت).

جدول رقم (٢)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية تنازليا لأعلى عشرة بنود وفقا لبنود الدراسة

ترتيب البند في الاستبانة	البند	المتوسط	الانحراف المعياري
٥	لا أتلقى الدعوات من أصدقائي بالكثرة التي أحب.	٣,٨	١,٤٦
١٣	من الصعب أن يشعر الإنسان بالوحدة هذه الأيام.	٣,٨	١,٣٩
٣	أجد صعوبة شديدة في مناقشة موضوع ما مع زملاء الفصل.	٣,٨	١,٣٩
١	أشعر أنني وحيد في هذا العالم.	٣,٧	١,٤٧
٧	أشعر أنني غريب وأنا في المدرسة.	٣,٥	١,٥٤
١١	أتحاشى أن أشارك في مناقشات الزملاء في الفصل.	٣,٥	١,٥١
٦	علاقتي في المدرسة لا معنى لها.	٣,٤	١,٥٢
١٦	أشعر بسعادة كبيرة في المدرسة.	٣,٤	١,٥١
٣٥	الحب والاحترام من القيم المفقودة في المدرسة.	٣,٣	١,٥٠
١٨	أفكار الناس دائما تتغير لدرجة أنني أعجب إذا كنت أملك القدرة على الاعتماد عليها.	٣,٢	١,٥٠

وللمزيد من التوضيح، فإن الجدول رقم (٢) يشير إلى المتوسطات والانحرافات لأعلى عشرة بنود وفقا للعبارات الواردة في استبانة الدراسة، حيث نلاحظ منها أن معظم البنود الواردة ذات الصلة بالعزلة الاجتماعية من مثل «لا أتلقى الدعوات من أصدقائي بالكثرة التي أحب» المتوسط (٣,٨) وعبارة «من الصعب أن يشعر الإنسان بالوحدة في هذه الأيام» وبدرجة متوسطة بلغت (٣,٨) وكذلك «أشعر أنني وحيد في هذا العالم» وبدرجة متوسط (٣,٧) وهكذا بالنسبة للبنود الأخرى.

جدول رقم (٣)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لأدنى عشرة أسباب وفقا لبنود الدراسة

ترتيب البند في الاستبانة	البند	المتوسط	الانحراف المعياري
٢	لا أستطيع أن أتحدث أمام زملائي.	١,٩	١,٣٦
٢٥	الأنشطة المدرسية مضيعة لوقت الطالب.	١,٠٩	١,٣٢
٢٠	نحن مدفعون إلى مسار لا مجال للاختيار فيه.	٢,٠	١,٣٦
٢٣	المستقبل يبدو كئيبا موحشا.	٢,١	١,٤٠
١٢	الصداقات المدرسية قائمة على المصالح الشخصية الضيقة.	٢,٢	١,٤٤
١٤	من الأمور الصعبة أن تكون مسؤولاً عن تربية طفل.	٢,٣	١,٤٦
١٥	نادراً ما تجد صديق الدراسة الوفي في مثل هذه الأيام.	٢,٣	١,٥٠
١٧	أشعر أنني عاجز وأنا في المدرسة.	٢,٣	١,٤٥
٣٣	أستمتع بوجودي في المدرسة بين الزملاء.	٢,٣	١,٤٨
٢٢	لا مانع أن نغش في الامتحانات طالما ننجح.	٢,٤	١,٤٧

أما بخصوص أدنى عشرة أسباب، فالجدول رقم (٣) يوضح هذا الجانب بشيء من التفصيل حيث نلاحظ أن العبارة «لا أستطيع أن أتحدث أمام زملائي» بدرجة متوسطة بلغت (١,٩)، و«الأنشطة المدرسية مضيعة لوقت الطالب» وغيرها قد حصلت على أدنى المتوسطات وفقا لاستجابات طلبة التعليم الثانوي بدولة الكويت.

السؤال الثاني: هل هناك تباين بدرجة الشعور بالاغتراب بأبعاده الثلاثة: الشعور باللامعيارية، الشعور بالعجز، الشعور بالعزلة الاجتماعية.

جدول رقم (٤)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للأبعاد المختلفة والاغتراب الكلي

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري
الشعور باللامعيارية	٣,٠١	٠,٦٢٩
الشعور بالعجز	٢,٦٨	٠,٦٨٩
الشعور بالعزلة الاجتماعية	٢,٧٥	٠,٦٠٨
الاغتراب الكلي	٢,٨١	٠,٥٥٩

ونلاحظ كذلك من الجدول رقم (٤) ووفقاً لمتوسطات الأبعاد الثلاثة أن الشعور بفقدان القيم الاجتماعية أكثر انتشارا بين طلبة التعليم الثانوي (٣,٠١) في حين أن الشعور بالعزلة الاجتماعية يأتي في المرتبة الثانية (٢,٧٥) والشعور بالعجز يأتي في المرتبة الثالثة وبمتوسط قدره (٢,٦٨). وهذا يعني أن هناك تبايناً طفيفاً بين الطلبة من حيث شعورهم بالأبعاد المختلفة للاغتراب الاجتماعي ككل.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة من حيث: الجنس، نظام التعليم، المنطقة التعليمية، المستوى الدراسي، درجة الشعور بالاغتراب في المؤسسات التربوية؟

أولاً: بالنسبة لمتغير الجنس (ذكور، إناث):

جدول رقم (٥) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيم «ت» ومستوى الدلالة لأبعاد الاغتراب والاغتراب الكلي بين الجنسين

بنود الدراسة الاستبانة	ذكور		إناث		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
أشعر أنني وحيد في هذا العالم	٢,٠	١,٤	٢,٢	١,٣	١,٧٨	,٠٧٥
لا أستطيع أن أتحدث أمام زملائي	٢,٢	١,٥	٢,١	١,٤	٠,٨٥	٠,٣٩٧
أتساءل دائما عن ماهية الحياة	٣,٦	١,٤	٣,٨	١,٤	١,٧٩	,٠٧٤
أشعر بالأسى على مستقبل الأطفال في هذا العالم.	٣,٧	١,٤	٣,٨	١,٣	٠,٥٠	,٦١٦
لا أتلقى الدعوات من أصدقائي بالكثرة التي أحبها.	٢,٧	١,٥	٢,٣	١,٤	٣,٢٩	,٠٠١
علاقاتي في المدرسة لا معنى لها	٢,١	١,٤	١,٨	١,٢	٢,١٣	,٠٣٣
أشعر أنني غريب وأنا في المدرسة	١,٩	١,٣	١,٧	١,٢	٢,٧٦	,٠٠٦
أشعر بأن الآخرين يحاولون استغلالي	٢,٣	١,٥	٢,٣	١,٤	٠,٠٩	,٩٢٩
كل ما حولنا نسبي ولا توجد نظم أو قواعد ثابتة نحيا بها.	٣,٠	١,٥	٢,٩	١,٥	٠,٦٦	,٥١١
عالمنا الذي نعيش فيه مكان لطيف	٣,٠	١,٥	٢,٩	١,٤	٢,٦٠	,٠١٠
أتحاشى أن أشارك في مناقشات الزملاء في الفصل	٢,٤	١,٦	٢,١	١,٤	٢,٣٩	,٠١٧
الصداقات المدرسية قائمة على المصالح الشخصية الضيقة	٢,٧	١,٥	٢,٣	١,٤	٣,٦٢	,٠٠٠
من الصعب أن يشعر الإنسان بالوحدة هذه الأيام.	٣,٠	١,٥	٢,٩	١,٥	١,٥٣	,١٢٥
من الأمور الصعبة أن تكون مسؤولا عن تربية طفل.	٣,٤	١,٥	٣,٤	١,٥	٠,٥٨	,٥٦١
نادراً ما تجد صديق الدراسة الوفي في مثل هذه الأيام.	٣,٨	١,٥	٣,٩	١,٤	١,٨٥	,٠٧١
أشعر بسعادة كبيرة مع زملائي في المدرسة.	٢,٥	١,٦	٢,١	١,٤	١,٤١	,٠٠٠
أشعر أنني عاجز وأنا في المدرسة.	٢,٤	١,٥	٢,١	١,٣	١,٥٥	,٠١١
أفكار الناس دائما تتغير لدرجة أنني أعجب إذا كنت أملك القدرة على الاعتماد عليها.	٣,٥	١,٣	٣,٣	١,٢	١,٤٤	,١٥١
من السهولة أن تحصل على صديق هذه الأيام.	٣,١	١,٦	٣,٠	١,٦	١,٠٩	٠,٢٧٧
نحن مدفعون إلى مسار لا مجال للاختيار فيه	٣,٢	١,٥	٣,١	١,٥	٠,٢٩	,٧٧٠
أنتظر نهاية الدوام المدرسي بفارغ الصبر.	٣,٤	١,٦	٣,٢	١,٥	١,٧٧	,٠٧٦

تابع جدول رقم (٥) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيم «ت» ومستوى الدلالة لأبعاد الاغتراب والاغتراب الكلي بين الجنسين

بنود الدراسة الاستبانة	ذكور		إناث		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
لا مانع أن نغش في الامتحانات طالما ننجح.	٢,٩	١,٦	٢,٢	١,٥	٦,٤٣	,٠٠٠
المستقبل يبدو كئيبا موحشا.	٣,٠	١,٥	٣,٠	١,٥	٠,٣٨	,٧٠٤
الناس محبوبون ومتعاونون بطبيعتهم	٣,٠	١,٥	٣,٠	١,٤	٠,٤٣	,٦٦٩
الأنشطة المدرسية مضيعة لوقت الطالب	٢,٧	١,٦	٢,٢	١,٥	٤,١٣	,٠٠٠
أعتمد على زملائي في أداء الواجبات المدرسية.	٢,٢	١,٤	١,٨	١,٢	٤,٥٢	,٠٠٠
لا أزور أصدقائي بالكثرة التي أحب؛	٣,٠	١,٥	٣,٢	١,٥	١,٧٥	,٠٨٠
أصبحت العلاقات والروابط قليلة وضعيفة بين الناس عن ذي قبل.	٣,٥	١,٥	٤,٠	١,٣	٥,٤٦	,٠٠٠
أتكاسل عن أداء الواجبات المدرسية.	٢,٨	١,٦	٢,٤	١,٥	٣,٤٢	,٠٠٠
أشعر أننا مجرد أسنان آلة في دوامة الحياة	٢,٨	١,٥	٢,٨	١,٥	٠,١٧	,٨٦٣
أشعر بالوحدة عندما أكون في المدرسة.	٢,٥	١,٥	٢,٠	١,٣	٥,٢٨	,٠٠٠
أجد صعوبة شديدة في مناقشة موضوع ما مع زملاء الفصل.	٢,٥	١,٥	٢,٢	١,٥	٣,١٩	,٠٠١
أستمتع بوجودي في المدرسة بين الزملاء.	٢,٤	١,٦	٢,٣	١,٥	٤,٠٦	,٠٠٠
مشاركتي في الأنشطة المدرسية محدودة جدا.	٣,٤	١,٥	٣,٢	١,٥	١,٩٤	,٠٥٣
الحب والاحترام من القيم المفقودة في المدرسة.	٣,٦	١,٥	٣,٥	١,٥	١,٥٩	,١١٣

باستخدام اختبار «ت» يتضح من الجدول رقم (٥) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية واضحة بين الجنسين وبنود الاغتراب التالية:

- لا أتلقى الدعوات من أصدقائي بالكثرة التي أحب، حيث كانت قيمة «ت» = (٣,٢٩) ودالة عند مستوى (٠٠١,).

- علاقاتي في المدرسة لا معنى لها، وكانت قيمة «ت» = (٢,١٣) ومستوى الدلالة (,٠٣٣).
- أشعر أنني غريب وأنا في المدرسة، «ت» = (٢,٧٦) ومستوى الدلالة (,٠٠٦).
- عالمنا الذي نعيش فيه مكان لطيف، حيث كانت قيمة «ت» = (٢,٦٠) ومستوى الدلالة (,٠١).
- أتحاشى أن أشارك في مناقشات الزملاء في الفصل، قيمة «ت» = (٢,٣٩)، ومستوى الدلالة (,٠١٧).
- الصداقات المدرسية قائمة على المصالح الشخصية الضيقة، قيمة «ت» = (٣,٦٢)، مستوى الدلالة (,٠٠٠).
- أشعر بسعادة كبيرة مع زملائي في المدرسة، قيمة «ت» = (١,٤١)، مستوى الدلالة (,٠٠٠).
- أشعر أنني عاجز وأنا في المدرسة، قيمة «ت» = (١,٥٥)، مستوى الدلالة (,٠٠١).
- لا مانع أن نغش في الامتحانات طالما ننجح، قيمة «ت» = (٦,٤٣)، مستوى الدلالة (,٠٠٠).
- الأنشطة المدرسية مضيعة لوقت الطالب، قيمة «ت» = (٤,١٣)، مستوى الدلالة (,٠٠٠).
- أعتمد على زملائي في أداء الواجبات المدرسية، قيمة «ت» = (٤,٥٢)، مستوى الدلالة (,٠٠٠).
- أصبحت العلاقات والروابط قليلة وضعيفة بين الناس عن ذي قبل، قيمة «ت» = (٥,٤٦)، مستوى الدلالة (,٠٠٠).
- أتكاسل عن أداء الواجبات المدرسية، قيمة «ت» = (٣,٤٢)، مستوى الدلالة (,٠٠٠).
- أشعر بالوحدة عندما أكون في المدرسة، قيمة «ت» = (٥,٢٨)، مستوى الدلالة (,٠٠٠).

- أجد صعوبة شديدة في مناقشة موضوع ما مع زملاء الفصل، قيمة «ت» = (,٠٠١).
- أستمتع بوجودي في المدرسة بين الزملاء، وكانت قيمة «ت» = (٤,٠٦)، ومستوى الدلالة (,٠٠٠).
- مشاركتي في الأنشطة المدرسية محدودة جدا، قيمة «ت» = (١,٩٤)، ومستوى الدلالة (,٠٥٣).

ونستدل كذلك من الجدول رقم (٥) أن معظم هذه البنود تدل متوسطاتها أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث ما عدا بندا واحدا فقط (أصبحت العلاقات والروابط قليلة وضعيفة عن ذي قبل) فهو لصالح الإناث.

جدول رقم (٦)

يوضح المتوسطات والانحراف وقيم «ت» ومستوى الدلالات لأبعاد الاغتراب والاغتراب الكلي بين الجنسين

المحاور المختلفة للاغتراب الاجتماعي	ذكور		إناث		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
اللامعيارية	٣,١	,٦٩	٢,٩	,٦٦	٢,٩٢	,٠٠٤
العزلة الاجتماعية	٢,٨	,٥٩	٢,٧	,٦١	٢,٤٣	,٠١٥
الشعور بالعجز	٢,٧	,٦٩	٢,٦	,٦٦	٣,٢٢	,٠٠١
الاغتراب الاجتماعي «الكلي»	٢,٩	,٥٥	٢,٧	,٥٥	٣,٣٧	,٠٠١

أما بالنسبة لمحاور الاغتراب (اللامعيارية، والعزلة الاجتماعية والشعور بالعجز وكذلك الاغتراب الكلي) فإن الجدول رقم (٦) يوضح أن المتوسطات عند الذكور أعلى من الإناث على المحاور الثلاثة وكذلك الاغتراب الكلي.

جدول رقم (٧) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة «ت» ومستوى الدلالات للنظام التعليمي «مقررات - عادي»

بنود الدراسة الاستبانة	ذكور		إناث		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
أشعر أنني وحيد في هذا العالم	٢,٠	١,٣	٢,١	١,٤	١٠٧١	,٠٨٧
لا أستطيع أن أتحدث أمام زملائي	٢,٤	١,٥	٢,١	١,٤	٢,٩٦	,٠٠٣
أتساءل دائما عن ماهية الحياة	٣,٧	١,٤	٣,٧	١,٤	,٣٤	,٧٣٦
أشعر بالأسى على مستقبل الأطفال في هذا العالم.	٣,٧	١,٤	٣,٨	١,٤	,٥٦	,٥٧٤
لا أتلقى الدعوات من أصدقائي بالكثرة التي أحبها	٢,٧	١,٥	٢,٦	١,٤	١,٢٢	,٢٢١
علاقاتي في المدرسة لا معنى لها	٢,٠	١,٤	١,٩	١,٣	,٧٣	,٤٥٨
أشعر أنني غريب وأنا في المدرسة	١,٩	١,٤	١,٩	١,٣	,٣٣	,٧٤٣
أشعر بأن الآخرين يحاولون استغلالي.	٢,٣	١,٥	٢,٣	١,٤	,٠٩	,٩٢٧
كل ما حولنا نسبي ولا توجد نظم أو قواعد ثابتة نحيا بها.	٢,٠	١,٤	٢,١	١,٥	١,٣٤	,١٨١
عالمنا الذي نعيش فيه مكان لطيف	٢,٩	١,٥	٢,٩	١,٥	,٤٦	,٦٤٥
أتحاشى أن أشارك في مناقشات الزملاء في الفصل	٢,٤	١,٥	٢,٣	١,٥	,٧١	,٤٧٩
الصداقات المدرسية قائمة على المصالح الشخصية الضيقة.	٢,٥	١,٥	٢,٦	١,٥	,٧٨	,٤٣٨
من الصعب أن يشعر الإنسان بالوحدة هذه الأيام.	٢,٠	١,٥	٢,٠	١,٥	,٢١	,٨٣٣
من الأمور الصعبة أن تكون مسؤولاً عن تربية طفل.	٣,٥	١,٥	٣,٤	١,٥	,٨٨	,٣٧٩
نادرا ما تجد صديق الدراسة الوفي في مثل هذه الأيام.	٣,٨	١,٥	٣,٨	١,٥	,٠٧	,٩٤٦
أشعر بسعادة كبيرة مع زملائي في المدرسة.	٢,٣	١,٦	٢,٤	١,٥	,٦١	,٥٤٣
أشعر أنني عاجز وأنا في المدرسة.	٢,٢	١,٤	٢,٣	١,٤	,٦٢	,٥٣٥
أفكار الناس دائما تتغير لدرجة أنني أعجب إذا كنت أملك القدرة على الاعتماد عليها.	٣,٣	١,٤	٣,٤	١,٣	١,٠٧	,٢٨٤
من السهولة أن تحصل على صديق هذه الأيام.	٣,٠	١,٦	٣,١	١,٦	١,١٥	,٢٥٢
نحن مدفعون إلى مسار لا مجال للاختيار فيه	٣,٢	١,٥	٣,١	١,٥	,٢٦	,٧٩٤
انتظر نهاية الدوام المدرسي بفارغ الصبر	٣,٧	١,٥	٣,٤	١,٥	٢,١٧	,٠٣٠

جدول رقم (٧) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة «ت» ومستوى الدلالات للنظام التعليمي «مقررات - عادي»

بنود الدراسة الاستبانة	ذكور		إناث		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
لا مانع أن نغش في الامتحانات طالما ننجح.	٢,٨	١,٧	٢,٥	١,٦	٢,٤٠	,٠١٦
المستقبل يبدو كئيبا موحشا	٣,٠	١,٥	٣,٠	١,٥	,٤٢	,٦٧٤
الناس محبوبون ومتعاونون بطبيعتهم.	٢,٩	١,٥	٣,٠	١,٤	١,٠٧	,٢٨٥
الأنشطة المدرسية مضيعة لوقت الطالب	٢,٦	١,٦	٢,٥	١,٥	,٩٢	,٣٥٩
أعتمد على زملائي في أداء الواجبات المدرسية.	٢,٠	١,٤	٢,٠	١,٤	,٤٥	,٥٦٤
لا أزور أصدقائي بالكثرة التي أحب.	٣,٠	١,٥	٣,١	١,٥	,٥٥	,٥٨١
أصبحت العلاقات والروابط قليلة وضعيفة بين الناس عن ذي قبل.	٣,٧	١,٤	٣,٨	١,٤	,٥٥	,٥٨٣
أتكاسل عن أداء الواجبات المدرسية.	٢,٨	١,٦	٢,٤	١,٥	٣,٤٢	,٠٠٠
أشعر أننا مجرد أسنان آلة في دوامة الحياة	٢,٧	١,٦	٢,٦	١,٥	١,٢٥	,٢١٢
أشعر بالوحدة عندما أكون في المدرسة.	٢,٢	١,٥	٢,٣	١,٥	١,١٨	,٢٣٨
أجد صعوبة شديدة في مناقشة موضوع ما مع زملاء الفصل.	٢,٤	١,٥	٢,٤	١,٥	,٥٠	,٦١٦
أستمتع بوجودي في المدرسة بين الزملاء.	٢,٤	١,٦	٢,٥	١,٦	١,٠٢	,٣٠٨
مشاركتي في الأنشطة المدرسية محدودة جدا.	٣,٦	١,٤	٣,٢	١,٥	٣,٨١	,٠٠٠
الحب والاحترام من القيم المفقودة في المدرسة.	٣,٦	١,٥	٣,٥	١,٥	١,٤٣	,١٥٣

ثانياً: بالنسبة لمتغير نظام التعليم الثانوي (العادي والمقررات):

وكذلك باستخدام اختبار «ت» كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين النظامين كما يتضح من الجدول رقم (٧) على أربعة بنود فقط وعلى النحو التالي:

- لا أستطيع أن أتحدث أمام زملائي، حيث أن قيمة «ت» = (٢,٩٦)، ومستوى الدلالة (٠٣٠,).
- انتظر نهاية الدوام المدرسي بفارغ الصبر، قيمة «ت» = (٢,١٧)، ومستوى الدلالة (٠٣٠,).
- لا مانع أن نغش في الامتحانات طالما ننجح، حيث أن قيمة «ت» = (٢,٤٠)، ومستوى الدلالة (٠١٦,).
- مشاركتي في الأنشطة المدرسية محدودة جدا، حيث أن قيمة «ت» = (٣,٨١)، ومستوى الدلالة (٠٠٠,).

حيث دلت هذه البنود الأربعة أن طلبة الثانوية النظام العادي أكثر اغترابا من طلبة نظام المقررات كما تشير متوسطات هذه البنود الأربعة.

جدول رقم (٨)

يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة «ت» ومستوى الدلالة على أبعاد الاغتراب والاغتراب الكلي وفق النظام التعليمي «مقررات - عادي»

أبعاد الاغتراب	مقررات		عادي		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
اللامعيارية	٣,١	,٧٠	٣,٠	,٧٠	١,٤١	,١٥٩
العزلة الاجتماعية	٢,٧	,٦٠	٢,٨	,٦١	,٣٥	,٧٢٥
الشعور بالعجز	٢,٧	,٦٨	٢,٧	,٦٩	١,٢٥	,٢٢٥
الاغتراب الكلي	٢,٨	١,٥٥	٢,٨	,٥٦	,٨٧	,٣٨٢

أما بالنسبة لأبعاد الاغتراب الثلاثة (اللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والشعور بالعجز) وكذلك الاغتراب الكلي، فقد دلت النتائج كما هو مبين في جدول رقم (٨) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النظامين.

جدول رقم (٩)

يوضح قيمة (ف) ودلالاتها لبنود الاغتراب والمستويات التعليمية

بنود الدراسة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
أشعر أنني وحيد في هذا العالم	١٠,٨٨	٣,٦٢	١,٨٥	,١٣٥
لا أستطيع أن أتحدث أمام زملائي	٦,٣٦	٢,١٢	١,٠٢	,٣٨٠
أتساءل دائما عن ماهية الحياة	٢٣,٣٥	٧,٧٥	٣,٨٤	,٠٠٩
أشعر بالأسى على مستقبل الأطفال في هذا العالم	١١,٥٠	٣,٨٣	١,٩٧	,١١٥
لا أتلقى الدعوات من أصدقائي بالكثرة التي أحبها	٩,٩٨	٣,٣٢	١,٥٨	,١٩٢
علاقاتي في المدرسة لا معنى لها	٤,٧٠	١,٥٦	,٨٤٤	,٤٦٩
أشعر أنني غريب وأنا في المدرسة	٤,٨٧	١,٦٢	,٩٢٨	,٤٢٦
أشعر بأن الآخرين يحاولون استغلالي	٦,٠٦	٢,٠٢	,٩٥١	,٤١٥
كل ما حولنا نسبي ولا توجد نظم أو قواعد ثابتة نحيا بها	٤,٩٢	١,٦٤	,٧٥٢	,٥٢٠
عالمنا الذي نعيش فيه مكان لطيف	١٣,٥٦	٤,٥٢	٢,٠٤	,١٠٦
أتحاشى أن أشارك في مناقشات الزملاء في الفصل	١١,٢٨	٣,٧٦	١,٦٦	,١٧٢
الصداقات المدرسية قائمة على المصالح الشخصية الضيقة	٥,٨١	١,٩٣	,٨٦٠	,٤٦١
من الصعب أن يشعر الإنسان في الوحدة هذه الأيام	٥,٦٦	١,٨٨	,٨١٣	,٤٨٦
من الأمور الصعبة أن تكون مسؤولا عن تربية طفل	١٧,٨٩	٥,٩٦	٢,٦١	,٠٤٩
نادرا ما تجد صديق الدراسة الوفي في مثل هذه الأيام	٥,١١	١,٧٠	,٧٩٣	,٤٩٧
أشعر بسعادة كبيرة مع زملائي في المدرسة	٣,٣٧	١,١٢	,٤٧٦	,٦٩٨
أشعر أنني عاجز وأنا في المدرسة	٤,١٤	١,٣٨	,٦٥٥	,٥٧٩
أفكار الناس دائما تتغير لدرجة أنني أعجب إذا كنت أملك القدرة على الاعتماد عليها	٢,٧٩	,٩٣١	,٥٣٧	,٦٥٦
من السهولة أن تحصل على صديق هذه الأيام	٦,٩٨	٢,٣٢	,٩٠٩	,٤٣٦
نحن مدفوعون إلى مسار لا مجال للاختيار فيه	٦,٥١	٢,١٧	,٩٦٨	,٤٠٦
أنتظر نهاية الدوام المدرسي بفارغ الصبر	٢٦,٧٠	٨,٩٠	٣,٧٩	,٠١٠

جدول رقم (٩)
يوضح قيمة (ف) ودلالاتها لبنود الاغتراب والمستويات التعليمية

بنود الدراسة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
لا مانع أن نغش في الامتحانات طالما ننجح	١٣,٤٤	٤,٤٨	١,٦٩	,١٦٥
المستقبل يبدو كئيبا موحشا	٧,٦٧	٢,٥٥	١,١٢	,٣٣٨
الناس محبوبون ومتاونون بطبيعتهم	,٨٢٤	,٢٧٤	,١٣٤	,٩٣٩
الأنشطة المدرسية مضيعة لوقت الطالب	٩,٧٦	٣,٢٥	١,٣٥	,٢٥٦
اعتمد على زملائي في أداء الواجبات المدرسية	١١,٤٤	٣,٨١	٢,٠٦	,١٠٣
لا أزور أصدقائي بالكثرة التي أحب	٥,٤٨	١,٨٢	,٧٨٦	,١٠٣
أصبحت العلاقات والروابط قليلة وطبيعية بين الناس عن ذي قبل	٢٠,٣٢	٦,٧٧	٣,٥٤	٠,١٤
أصبحت العلاقات والروابط قليلة وضعيفة بين الناس عن ذي قبل	١٤,٣٩	٤,٧٩	١,٩٩	,١١٢
أشعر أننا مجرد أسنان آلة في دوامة الحياة	١,٠٠	,٣٣٥	,١٤٥	,٩٣٢
أشعر بالوحدة عندما أكون في المدرسة	١٧,٨١	٥,٩٣	٢,٧١	,٠٤٣
أجد صعوبة شديدة في مناقشة موضوع ما مع زملاء الفصل	٦,٩٢	٢,٣٠	١,٠٦	,٣٦٥
أستمتع بوجودي في المدرسة بين الزملاء	٦,٥٥	٢,١٨	,٨٧٥	,٤٥٣
مشاركتي في الأنشطة المدرسية محدودة جدا	٧,٦٩	٢,٥٦	١,١٣	,٣٣٢
الحب والاحترام من القيم المفقودة في المدرسة	١٠,٧٥	٣,٥٨	١,٥٦	,١٩٦

ثالثاً: بالنسبة لمتغير المستويات التعليمية (المستوى الأول، الثاني، الثالث، الرابع) وباستخدام تحليل التباين (ANOVA) واختبار شوفيه (Scheffee) يتضح من الجدول رقم (٩) بأنه كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية الأربعة وبنود الاغتراب التالية:

- أتساءل دائماً عن ماهية الحياة ومعناها (F=3.84,P.009)، حيث كانت هذه الفروق دالة وواضحة بين طلبة المستوى الأول (٣,٩) وطلبة المستوى الثالث وبدرجة متوسطة قدرها (٣,٥) حيث كان طلبة المستوى الأول أكثر اغترابا.

- أنتظر نهاية الدوام بفارغ الصبر (F=3.79,P.010) حيث كانت هذه الفروق دالة وواضحة بين طلبة المستوى الرابع وبمتوسط قدره (٣,٧) وطلبة الصف الثاني (٣,٣).
- من الأمور الصعبة أن تكون مسؤولاً عن تربية طفل (F=2.61P.049) حيث كانت الفروق دالة أيضا بين طلبة المستوى الرابع (٣,٦) وطلبة المستوى الثاني (٣,٢).
- أصبحت العلاقات والروابط قليلة وضعيفة بين الناس عن ذي قبل (F=3.4,P.014) حيث كانت هذه الفروق دالة بين طلبة المستوى الرابع (٣,٩) والمستوى الأول (٣,٤).
- توصلت الدراسة كذلك كما يتضح من الجدول رقم (١٠) إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية الأربعة ومحاور الاغتراب (اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز) وكذلك الاغتراب الاجتماعي الكلي.

جدول رقم (١٠)

يوضح قيم (ف) ودلالتها لمحاور الاغتراب والاغتراب الكلي والمستويات التعليمية

المحاور	مجموعات المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
اللامعيارية	,٦٧٠	,٢٢٣	,٤٧٢	,٧٠١
العزلة الاجتماعية	١,١٣	,٣٧٧	١,٠٣	,٣٧٨
الشعور بالعجز	١,٣٧	,٤٥٨	,٩٨١	,٤٠٠
الاغتراب الكلي	,٦٩٥	,٢٣١	,٧٥٠	,٥٢٢

جدول رقم (١١)

يوضح قيم (ف) ودلالاتها للبنود ككل وللمناطق التعليمية

بنود الدراسة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
أشعر أنني وحيد في هذا العالم	٤,١١	١,٠٢	,٥٢٣	,٧١٨
لا أستطيع أن أتحدث أمام زملائي	٨,٥١	٢,١٢	١,٠٢	,٣٩١
أتساءل دائما عن ماهية الحياة	١,٢٣	,٣٠٨	,١٥١	,٩٦٢
أشعر بالأسى على مستقبل الأطفال في هذا العالم.	٣,٧٦	٩,٤٢	,٤٨٣	,٧٤٧
لا أتلقى الدعوات من أصدقائي بالكثرة التي أحبها	٥,٥٥	١,٣٨	,٦٢١	,٦٥٨
علاقاتي في المدرسة لا معنى لها	١١,٢	٢,٨١	١,٥١	,١٩٤
أشعر أنني غريب وأنا في المدرسة	١٥,٩٨	٣,٩٩	٢,٢٩	,٠٥٧
شعر بأن الآخرين يحاولون استغلالي	٤,٧٥	١,٨١	,٥٥٩	,٦٩٢
كل ما حولنا نسبي ولا توجد نظم أو قواعد ثابتة نحيا بها	٣,٦١	٩,٠٤	,٤١٤	,٧٩٨
عالمنا الذي نعيش فيه مكان لطيف	٣٤,٢١	٥,٣٣	٢,٤١	,٠٤٧
أتحاشى أن أشارك في مناقشات الزملاء في الفصل	١٣,٩٢	٣,٤٨	١,٥٤	,١٨٧
الصداقات المدرسية قائمة على المصالح الشخصية الضيقة	١٠,١٦	٢,٤٥	١,١٢	,٣٤١
من الصعب أن يشعر الإنسان في الوحدة هذه الأيام	١٢,٨٠	٣,٢٠	١,٣٨	,٢٣٨
من الأمور الصعبة أن تكون مسؤولا عن تربية طفل	٣,٧٦	٩,٤١	,٤٠٩	,٨٠١
نادرا ما تجد صديق الدراسة الوفي في مثل هذه الأيام	٢,٦٢	,٦٥٥	,٣٠٩	,٨٧٤
أشعر بسعادة كبيرة مع زملائي في المدرسة	٢٢,٥١	٥,٦٢	٢,٤	,٠٤٨
أشعر أنني عاجز وأنا في المدرسة	١٦,٨٢	٤,٢١	٢,٠٨	,٠٩١
أفكار الناس دائما تتغير لدرجة أنني أعجب إذا كنت أملك القدرة على الاعتماد عليها	٣٩,٣٠	٩,٨٢	٥,٧٧	,٠٠٠١
من السهولة أن تحصل على صديق هذه الأيام	٣,٣٩	٨,٤٩	,٣٣٠	,٨٥٧
نحن مدفوعون إلى مسار لا مجال للاختيار فيه	١١,٨١	٢,٩٥	١,٣٢	,٢٦٠
أنتظر نهاية الدوام المدرسي بفارغ الصبر	٩,١٤	٢,٢٨	,٩٦٧	,٤٢٤
لا مانع أن نغش في الامتحانات طالما ننجح	٢٥,٦٢	٦,٤٠	٢,٤٣	,٠٤٥

جدول رقم (١١)
يوضح قيم (ف) ودلالاتها للبنود ككل وللمناطق التعليمية

بنود الدراسة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المستقبل يبدو كئيبا موحشا	١٠,٦٩	٢,٦٧	١,١٧	,٣٢٠
الناس محبوبون ومتاونون بطبيعتهم	,٢٠,٦١	,٥,١٥	٢,٥٥	,٠٣٧
الأنشطة المدرسية مضيعة لوقت الطالب	١٥,٩٦	٣,٩٩	١,٦٢	,١٥٧
اعتمد على زملائي في أداء الواجبات المدرسية	٢٣,٥٣	٥,٨٨	٣,١٩	,٠١٢
لا أزور أصدقائي بالكثرة التي أحب	٦,٤٨	١,٦٢	,٦٩٢	,٥٩٣
أصبحت العلاقات والروابط قليلة وطبيعية بين الناس عن ذي قبل	١٣,١٦	٣,٢٩	١,٧١	,١٤٤
أتكاسل عن أداء الواجبات المدرسية	٩,٨٢	٢,٤٥	١,٠٢	,٣٩٥
أشعر أننا مجرد أسنان آلة في دوامة الحياة	١٣,٢٢	٣,٣٠	١,٤٤	,٢١٨
أشعر بالوحدة عندما أكون في المدرسة	٥٩,٠٧	١٤,٧	٦,٨٦	,٠٠٠
أجد صعوبة شديدة في مناقشة موضوع ما مع زملاء الفصل	٢٣,٣٦	٥,٨٤	٢,٦٩	,٠٢٩
أستمتع بوجودي في المدرسة بين الزملاء	٣٠,٠٩	٧,٥٢	٣,٦٣	,٠١٦
مشاركتي في الأنشطة المدرسية محدودة جدا	١٣,٩٢	٣,٤٨	١,٥٤	,١٨٦
الحب والاحترام من القيم المفقودة في المدرسة	١٤,٣١	٣,٥٧	١,٥٦	,١٨١٨

رابعا: بالنسبة لمتغير المناطق التعليمية (الأحمدي، العاصمة، الجهراء، الفروانية، حولي) وباستخدام تحليل التباين (ANOVA) واختبار شوفيه (Scheffee) فقد كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية كما هو واضح من الجدول رقم (١١) يبين البنود التالية:

- عالمنا الذي نعيش فيه مكان لطيف، (F=2.4,P.047) حيث كانت هذه الفروق واضحة وعند طلبة الفروانية (٢,٦) من جهة وكل من طلبة حولي (٣,٠)، والجهراء (٢,٩)، والعاصمة (٢,٩) حيث كان طلبة الفروانية أقل اغترابا عن سواهم وفقا للمتوسطات.

- أفكار الناس دائما تتغير لدرجة أنني أعجب إذا كنت أملك القدرة على الاعتماد عليها (F=5.77,P.0001)، حيث كانت واضحة بين كل منطقة الفروانية التعليمية (٣,٧) والأحمدي (٣,٢) وحولي (٣,١).
- لا مانع أن نغش في الامتحانات طالما ننجح، حيث كانت الفروق واضحة بين منطقة الجهراء (٣,٠) من جهة ومنطقة الفروانية من جهة أخرى (٢,٥).
- الناس محبوبون ومتعاونون بطبيعتهم، (F=2.55,P.037). حيث كانت هذه الفروق واضحة بين طلبة منطقة حولي التعليمية (٣,٢) والفروانية (٢,٧).
- أعتمد على زملائي في أداء الواجبات المدرسية، (F=3.19,P.012) وكانت الفروق واضحة بين طلبة الأحمدي من جهة (١,٨)، والجهراء (٢,٢) والأحمدي (٢,٢) من جهة أخرى.
- أشعر بالوحدة عندما أكون في المدرسة (P=.000، F=6.89) حيث كان المتوسط أعلى عند طلبة الجهراء (٢,٨) عنه عند طلبة الأحمدي (١,٩) والفروانية (٢,١) والعاصمة (٢,٢) من جهة أخرى.
- أجد صعوبة شديدة في مناقشة موضوع ما مع زملاء الفصل (F=2.69, P.029) حيث كانت الفروق واضحة بين طلبة الجهراء من جهة (٢,٨) وطلبة الأحمدي (٢,٠) من جهة أخرى.
- أستمتع بوجودي في المدرسة بين الزملاء، (F=3.03,P016) حيث كانت الفروق واضحة ودالة بين طلبة الجهراء التعليمية (٢,٩) وطلبة الأحمدي (٢,٢).

أما بخصوص الفروق بين المناطق التعليمية الخمسة ومحاور الاغتراب الثلاثة اللامعيارية، والشعور بالعزلة الاجتماعية، والشعور بالعجز)، فقد كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول محور العزلة الاجتماعية (F=2.86,P.002)، حيث:

- كانت الفروق واضحة بين طلبة منطقة الجهراء التعليمية (٢,٩) وطلبة كل من الأحمدي (٢,٧)، والعاصمة (٢,٧) من جهة أخرى.
- كما كانت هناك فروق بين المناطق التعليمية والاغتراب الكلي (F=2.63,P.033). ونستدل على ذلك من الجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢)

يوضح قيمة (ف) ودلالتها لمحاور الاغتراب والاغتراب الكلي والمناطق التعليمية

المحاور	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
اللامعيارية	٣,٦٦	,٩١٥	١,٩٤	,١٠٠
العزلة الاجتماعية	٤,١٧	١,٠٤	٢,٨٦	,٠٢٢
الشعور بالعجز	٢,٨٥	,٧١٤	١,٥٣	,١٩٠
الاغتراب الكلي	٣,٢٢	,٨٦٠	٢,٦٣	,٠٣٣

مناقشة النتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى أن طلاب التعليم الثانوي في مدارس دولة الكويت يعانون بعض الشيء من الاغتراب الاجتماعي. فالمتأمل لمتوسطات الدرجات يجد أن هذا الشعور أو الإحساس ليس كبيراً بينهم ولكنه موجود. أما بالنسبة للتباين بين محاور المقياس فقد توصلت الدراسة إلى أن الشعور بفقدان القيم الاجتماعية هو الأكثر انتشاراً بين طلاب التعليم الثانوي، يليه الشعور بالعزلة الاجتماعية، وأخيراً الشعور بالعجز. وفيما يتعلق بالشعور بفقدان القيم فإن نتائج هذه الدراسة تتفق مع ما وصلت إليه عالية شعيب من نتائج حيث أكدت على فقدان القيم بقولها: «إن الاغتراب يعني: انفصال الفرد عن الداخل وانشغاله بالخارج، مما يؤدي إلى تدني أو انعدام المعايير الأخلاقية الاجتماعية، لأن العبء الأهم في عقل الشاب هو تراكم القيم المادية؛ (شعيب، ١٩٩٥).

ويؤكد كمال المنوفي في دراسته «منظومة القيم والتنشئة الاجتماعية في المدارس العربية» بقوله: إن الخطاب المدرسي لا ينشىء الأطفال على الطاعة تنشئة سوية لما يلي:

- الدعوة إلى الطاعة تعني ضمنياً أن الكبار هم دائما على صواب وليس ذلك بالضبط هو واقع الحال في جميع الأحيان.
- مقابل الحض على الطاعة، نجد تهميشا لقيم الحوار والنقاش وحرية إبداء الرأي مما يعني أن الإقناع والإقتناع كباعث على الطاعة لا موضع لهما في الخطاب المدرسي؛ (المنوفي، ١٩٨٨).

كما تتفق نتائج الدراسة مع ما أكدته فائقة الإبراهيم، بأن السبب الرئيسي لفقدان القيم يكمن في العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعي وهو ما يسمى بالهوة الثقافية أو الاختلال الثقافي والذي نعني به حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التقليدي أو بمعنى اختلال التوازن عند الشباب بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع؛ (الإبراهيم، ١٩٩٥).

ويتفق ذلك أيضاً مع ما أكده (Polk, 1984) بقوله: «إن مشكلة اغتراب الشباب ثقافية تربوية أكثر منها مشكلة اجتماعية أو نفسية حيث يعيش الشباب صراع القيم والعادات» فالجيل الجديد من الشباب يحاول أن يرفض القيم والمعتقدات التي تفرضها الأسرة، ومن جهة أخرى يرفض أن تحدد الإدارة المدرسية أنشطته وممارساته داخل المدرسة فينشأ من هنا الاغتراب الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية أو خارجها؛ (Polk, 1984). وكذلك فإن نتائج هذه الدراسة اتفقت مع ما جاء في دراسة (Calabrese, 1987) أن الشباب في معظم الثقافات يرفض القيم السائدة في الأسرة والمدرسة أو المجتمع.

أما بخصوص التباينات التي كشفت عنها هذه الدراسة حول بعض البنود فقد كانت معظمها تعود للذكور من حيث الفروق بين المتوسطات، حيث أوضحنا آنفا أن المتوسط الأعلى وفقا للمقياس يعني الأكثر اغترابا.

أما بخصوص المحاور الثلاثة فقد كانت لصالح الذكور أيضا حيث اتضح أن الإناث أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور، حيث أن المجتمعات الشرقية وطبيعة قيمها تسمح للذكور بحرية أكثر من الإناث ولكن تظل هذه الحرية

مكبوتة وقيد الأسر وفقاً للوائح والنظم التي يريد أن يتمرد عليها ويرفضها سواء داخل المدرسة أو خارجها. إلا أن معظم الدراسات قد توصلت إلى نتائج متباينة من حيث أيهما الأكثر شعوراً بالاغتراب (Ralp, 1972, Tapp & David, 1977 Mau, 1992). وقد يعزى هذا التباين إلى الاختلافات الثقافية بين المجتمعات، وإلى المكانة التي يحتلها كل جنس، فضلا عن الأدوار التي يضطلع بها الذكور والإناث.

ويعزز على الطراح ذلك في دراسته «التنشئة الاجتماعية في مجتمع الذكور» موضحا أن المجتمع وجد نفسه أسير القيم الذكرية التي سيطرت على تكوين علاقاته وبنائه الاجتماعي، مما يعني أن هناك أساسا وجذورا أدت للوصول إلى مثل هذه الحالة، وسيطرة قيم الذكورة تشكل عاملا مشتركا في معظم الثقافات الإنسانية، فتدني قيم الأنوثة ومن ثم احتلال المرأة مكانة اجتماعية متدنية يشكل اتجاها سائدا في الثقافة الإنسانية، (الطراح، ١٩٨٧).

وكذلك بالنسبة لمتغير نمط التعليم الثانوي (النظام العادي، نظام المقررات) فقد كانت هناك فروق بين النمطين على الكثير من مفردات المقياس ويعزى ذلك إلى أن نمط المقررات يعطي حرية أكثر للطالب في اختيار ما يراه من تخصص، في حين أن النمط العادي ملزم للطالب بمواده، كما أن وجود مرشد أكاديمي لكل طالب في نمط المقررات يعين الطالب في دراسته اليومية والمستقبلية فيقلل من اغترابه ويزيد من اندماجه في المؤسسة التربوية (المدرسة) ولا شك أن هذا ينعكس أيضا على اندماجه في المؤسسة الأكبر (المجتمع).

أما بخصوص التباينات بين المستويات التعليمية الأربعة حول بعض البنود فإن هذا يعود إلى أن طلبة المستويين الثالث والرابع أكثر خبرة ودراية من طلبة المستويات الأخرى (الأول والثاني) لذلك فهم أقل شعورا بالاغتراب الاجتماعي من المستويات الجديدة على المدرسة والتي غالبا ما تفتقد لما يشعر به طلبة المراحل العليا فاحتكاك الطلبة وتعاملهم ايومي مع البيئة المدرسية يزيد من تعودهم عليها فتصبح جزءا رئيسيا من حياتهم مما يعني زيادة اندماجهم فيقل اغترابهم.

وأكدت نتائج الدراسة أن هناك فروقا جوهرية بين المناطق التعليمية الخمسة حيث كان طلبة منطقة الأحمدي التعليمية أكثر شعورا بالاغتراب من طلبة منطقة الجهراء التعليمية بصفة خاصة. وهنا نتساءل ألا يمكن أن يكون لذلك علاقة بطبيعة البيئة الاجتماعية والتركيبة السكانية؟ فقد يكون لهذا البعد الاجتماعي الثقافي والاقتصادي تأثيره بصورة أو بأخرى في الشعور بالاغتراب الاجتماعي حيث أن المستوى الثقافي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة من العوامل المؤثرة في تكوين الشعور بالاغتراب الاجتماعي بالإضافة إلى غياب الرؤية نحو البيئة المدرسية كمؤسسة اجتماعية يناط بها مسؤولية بناء الإنسان وإعداده للمستقبل، فالبيئة المدرسية تلعب دورا رئيسا في تشكيل العديد من الضغوطات من حيث الحقوق والالتزامات فيشعر الطالب أن سلطة المدرسة تمنع رغباته وإشباع حاجاته فينشأ الصراع والتوتر وتكون نتيجته الاغتراب الاجتماعي.

ونختتم هذا الجانب من دراستنا بدراسة حديثة تبين أهمية المدرسة ودورها كمؤسسة تربوية اجتماعية في النمو الاجتماعي للتلاميذ، على اختلاف جنسيتهم ومستوياتهم ومناهلهم، حيث يؤكد الباحث بقوله «إن البيئة المدرسية أكثر تباينا واتساعا من البيئة المنزلية، وأشد خضوعا لتطورات المجتمع الخارجي من البيت، وأسرع تأثرا واستجابة لهذه التطورات، وهي لهذا تترك آثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة وعاداتهم وآرائهم، وذلك لأنها القنطرة التي تعبرها هذه الأجيال من المنزل إلى المجتمع العريض.

وتكفل المدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي، الذي يساعده على سرعة النمو واكتمال النضج فهي تجمع بينه وبين أقرانه وأصدقائه وأترابه، فيميل إلى بعضهم وينفر من البعض الآخر، ويقارن مكانته التحصيلية والاجتماعية بمكانتهم ويتأثر بفكرتهم عنه، ويدرك نفسه في إطار معاييرهم ومستوياتهم، ويدرك مظاهر المنافسة المشروعة، فيلتزم حدودها السوية، ويتأثر المراهق في نموه الاجتماعي بعلاقته بمدرسيه وبمدى نفوره منهم أو بعدهم، وتصطبغ هذه العلاقات بألوان مختلفة، ترجع في جوهرها إلى شخصية المدرس ومدى إيمانه بعمله ومدى فهمه

للمراهقة، وطرق رعايتها، ومعالجة مشاكلها، فالمدرس المسيطر الذي يأمر وينهي، ويهدد ويعاقب، ويزجر ويتوعد، يباعد بين تلاميذه وصداقته فيتفرقوا عنه ولا يثوبوا إليه، والمدرس العادل الذي يتجاوب معهم ولا يخذلهم إذا استنصروه، حري بأن يسلك بهم مسلكا قويما (الأشول، ١٩٩٧، ٢٨).

الخلاصة والتوصيات

أثارت هذه الدراسة الميدانية ثلاثة من الأسئلة المهمة ذات الصلة بطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت وفق عينة عشوائية كان مجموعها ١٠٥٧ من الذكور والإناث وقد كانت هذه الأسئلة على النحو التالي:

أولاً: هل يعاني الشباب من التعليم الثانوي بدولة الكويت من الاغتراب الاجتماعي في مؤسساتهم التربوية؟

ثانياً: هل هناك تباين في درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي بأبعاده الثلاثة: الشعور بفقدان القيم، والشعور بالعجز، والشعور بالعزلة الاجتماعية؟

ثالثاً: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة من حيث الجنس، نمط التعليم الثانوي، المنطقة التعليمية، المستوى الدراسي، ودرجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي في المؤسسات التربوية؟

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك شعوراً بالاغتراب الاجتماعي في هذه المدارس ولكن هذا الشعور لم يكن عاليا أو كبيرا بينهم حيث أن أعلى درجة على المقياس هي (٥).

كما توصلت الدراسة إلى أن هناك تباينا في درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي بأبعاده المختلفة حيث أوضحت الدراسة أن فقدان القيم يمثل أكثر الأبعاد معاناة عند الشباب. بالإضافة إلى ذلك خلصت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة الديموغرافية (الجنس، نمط التعليم،

المنطقة التعليمية، المستوى الدراسي) ودرجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي حيث بينت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول بعض البنود فقط في حين أنه لم تكن هناك فروق حول الأبعاد والمقياس ككل.

كما بينت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين طلبة نمط المقررات والنمط التعليمي العادي، وتبين من الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المناطق التعليمية بالإضافة إلى المستويات التعليمية المختلفة، وبناء عليه فإننا نوصي بالمقترحات التالية:

أ - ضرورة التأكيد على أهمية التعليم بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع، والتأكيد على أهمية مساهمة الطالب كفرد في بناء هذا المجتمع، وقد يتم هذا في بداية كل عام دراسي وعلى فترات مختلفة خلال العام الدراسي مما يعني زيادة اندماجهم في المؤسسة التربوية.

ب - ضرورة إبراز أهمية المشاركات الطلابية في القرارات ذات الصلة بحياتهم المدرسية، مما يعطي زخما نفسيا واجتماعيا مؤثرا في تنمية الطالب وتوثيق اتصاله بالمدرسة بصفة عامة والفصل بصفة خاصة.

ج - مشاركة الطلبة في الأنشطة الصفية المختلفة تحت إشراف أستاذ المادة مما يعني إبراز أهمية الطالب وتقدير دوره وزيادة فعاليته كعضو مشارك، وقد تكون هذه المساهمات في صياغة الأسئلة، ومحتوى الدرس، والمشاركة في المناقشة، وغيرها من الأمور ذات الصلة بالأنشطة الصفية.

د - التأكيد على التناغم السليم وطيب العلاقة بين الأساتذة والطلبة من جهة والطلبة والإدارة من جهة أخرى سواء كان هذا التفاعل داخل المدرسة أم داخل الفصل.

هـ - التقرب للطلبة من قبل الأساتذة ليس على المستوى الرسمي فقط ونقصد هنا البيئة المدرسية بل حتى البيئة الخارجية بهدف إثراء هذه العلاقة وتعزيزها من خلال التعرف على بعض مشاكله والمحاولة الجادة لمساعدته في حلها.

المراجع

المراجع العربية:

- الإبراهيم، فائقة (١٩٩٥). **«المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي»**. دراسة مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب، رابطة الاجتماعيين، ٢١-٢٣ يناير، دولة الكويت.
- الأشول، عادل وآخرون (١٩٨٤). **اغتراب شباب الجامعة**. أكاديمية البحث العلمي، القاهرة.
- الأشول، عادل (١٩٩٧). **«الحاجات الإرشادية للتلاميذ في فترة المراهقة»**. دراسة مقدمة لندوة الإرشاد النفسي المدرسي ودوره التنموي في الفترة (٢٤-٢٦ مارس) قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة الكويت.
- الطراح، علي (١٩٨٧). **الأطفال العرب ومعوقات التنشئة السوية: التنشئة الاجتماعية في مجتمع الذكور**. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الرابع ص ص٢١٧-٢٣٢.
- المنوفي، كمال (١٩٨٨). **الطفولة العربية والعدالة التربوية الغائبة: منظومة القيم والتنشئة في المدارس العربية**. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الخامس ص ص١٠٣-١١٦.
- حسين، عبدالله والجرداوي عبدالرؤوف (١٩٨٦). الشباب العربي في مواجهة الاغتراب. **سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية**، مكتب المتابعة، دولة البحرين.
- خاطر، سعيدة (١٩٨٩). «الشباب: قضاياهم وأزماتهم الثقافية في الخليج العربي». المؤتمر الإقليمي الخامس للمرأة في الجزيرة العربية، ١٨-٢١ مارس، دولة البحرين.

- زكي، أحمد (١٩٩٤). صبي يسأل «من اخترع المدارس». **دراسات تربوية**، المجلد العاشر، ٧٠.
- شعيب، عالية (١٩٩٥). «الاغتراب وعدم الانتماء الوطني. دراسة مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب، رابطة الاجتماعيين ٢١-٢٣ يناير، دولة الكويت.
- مكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٥). «القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي». الديوان الأميري، دولة الكويت.
- مكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٥). «الآثار التربوية للعدوان العراقي على المواطن الكويتي». الديوان الأميري، دولة الكويت.

المراجع الأجنبية:

- Abo-Bakr, H. (1983). The relationship between high school open climate and student alienation in the Western province of Saudi Arabia. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Kansas, U.S.A.
- Calabrese, R. (1987). Adolescence: A growth period conductive to alienation. **Adolescence,** 22 (88), 928-939.
- Ekstrom, R., Goertez, M., Pollack, J. & Rock, D. (1986). Who drops out of high school and why? Findings from a national study. **Teachers Record,** 87 (3), 356-476.
- Erikson, E. & Walker, L. (1972). Organizational structure and student alienation. **Educational Administration Quarterly,** 8, (5) 15-22.
- Fensham, P., Power, C., David, T. & Kammis, S. (1989). **Alienation from schooling.** Routledge and Kegan Paul.
- Holliday, A.E. (1997). 106 Ways to better school-community relation. **The Education Digest,** 62, (5) 14-17.
- Karesenti, T. (1995). What type of motivation is truly related to school achievement? A look at 1428 high-school

students. Paper presented in the AERA, San Fransisco, April 1995.

- Keating, B. (1987). Reducing classroom alienation: application from theory. **Teaching Sociology,** 15, 407-409.
- Mau, R. (1992). The validity and evaluation of a concept: Student alienation. **Adolescence,** 27, (107), 731-741.
- Morgent, L. (1995). Ten tips for improving teacher-student relationships. **Social Education.** 59, (1), 27-28.
- Pierce, C. (1994). Importance of classroom climate for at-risk learners. **The Journal of Educational Research,** 88, (1), 37-42.
- Polk, K. (1984). The new marginal youth. **Crime and Delinquency,** 30 (3), 462-480.
- Ralph, H. (1972). Adolescent alienation. **Educational Leadership,** 6 (2), 241-244.
- Raymond, L. (1989). Alienation: The secondary school at risk **NASSP-Bulletin,** 73, (514), 72-76.
- Seaman, W. (1961). On the meaning of alienation. **American Sociological Review.** 34, 783-791.
- Seldin, C. (1989). Reducing adolescent alienation: Strategies for the high school. **NASSP-Bulletin.** 73 (514), 77-84.
- Tapp, J. & David, B. (1977). Alienation and Education, a model for empirical study. **Journal of Educational Research,** 17 (2), 104-109.
- Wendt, J. (1995). Contribution of hardiness and School climate to alienation experienced by student teachers. **The Journal of Educational Research,** 88 (5), 269-274.